

التحلي بالمسؤولية: المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف

الوضعية المشكّلة:

أحمد تليذ مذهب، وملتزم في سلوكه، لكنه كثير الشكوى من الأوضاع والظروف المادية والعائلية التي يعيش فيها، مما أثر سلباً على ثقته في نفسه وعلى دراسته، فجعلته يحصل على نقط هزيلة.

تحديد الإشكالية:

✓ ما هو الإشكال المطروح في الوضعية؟

تحديد المواقف:

✓ ما هو موقفكم من سلوك أحمد؟

✓ وما هو الموقف الذي كان عليه أن يتخذه؟

النصوص المؤطرة للدرس:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ آخِرٌ أَحْرَضَ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِينِ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ.

[صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله]

قراءة النصوص ودراستها:

I - توثيق النصوص والتعريف بها:

1- التعريف بأبي هريرة:

أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كناه رسول الله ﷺ بأبي هريرة، ولد سنة 21 ق. هـ، صحابي ومحدث وفقهه وحافظ، أسلم سنة 7 هـ، ولزم النبي ﷺ، وحفظ الحديث عنه، حتى أصبح أكثر الصحابة روايةً وحفظاً للحديث النبوي لسعة حفظه، كما يعد أبو هريرة واحداً من أعلام قراء الحجاز، حيث تلقى القرآن عن النبي ﷺ، وتولى ولاية البحرين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وبعدها لزم المدينة المنورة يُعلم الناس الحديث النبوي، ويفتيهم في أمور دينهم حتى وفاته سنة 59 هـ...

2- التعريف بالإمام مسلم:

الإمام مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، ولد بمدينة نيسابور سنة 206 هـ وتوفي بها سنة 261 هـ، ويعد أحد أئمة الحديث وحفاظه، روى نحو 7275 حديثاً، اشتهر بكتابه «الصحيح».

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - شرح المفردات والعبارات:

- المؤمن القوي: القوي إيماناً وعزيمة وفعالية.

- احرص على ما ينفعك: تشبث وتمسك بكل ما ينفعك في دينك ودنياك.
- لا تعجز: لا تقصر ولا تفرط في العمل، بل اعتمد على الله مع اتخاذ الأسباب.

2- مضامين النصوص الأساسية:

① يبين الحديث الشريف أن من صفات المؤمن القوي المبادرة والإيجابية وتحمل المسؤولية، ونهيه عن قول كلمة لو لأنها تتعارض مع الإيمان بالقضاء والقدر.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1- المسؤولية ومقوماتها في الإسلام:

1- مفهوم المسؤولية:

المسؤولية: هي كل ما كلف به الإنسان من أمور تتعلق بدينه ودنياه، فإن وفي ما عليه حصل له الثواب، وإن فرط كان عليه العقاب.

2- مقومات المسؤولية:

إن المسؤولية في الإسلام تنبني على عنصرين أساسيين، هما:

1. قوة الشخصية: المتمثلة في: قوة الإيمان واليقين في الله، قوة التحكم في النفس، قوة الإرادة والعزيمة والطموح، قوة التخطيط والتدبير، قوة العلم والذكاء، قوة البدن ...
2. الأمانة: وهي استشعار مراقبة الله تعالى في السر والعلن.

II - أنواع في الإسلام وأثر التحلي بها:

1- أنواع المسؤولية في الإسلام:

- المؤمن القوي لا يتهرب من تحمل المسؤولية مهما كانت عظيمة تبرئة لذمته، ومن أنواع المسؤولية:
- ✓ المسؤولية تجاه الخالق: بإخلاص في عبادته سبحانه وتعالى وعدم الشرك به، لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.
 - ✓ المسؤولية تجاه النفس: بحفظها من كل ما يهلكها ويؤذيها، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾.
 - ✓ المسؤولية تجاه الغير: برعاية حقوقهم وصيانتها، لقوله ﷺ: «أَلَا كَلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».
 - ✓ المسؤولية تجاه المحيط: بالعناية بالمحيط الذي يعيش فيه الإنسان، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾.

والمسؤولية مشتركة يتحمل كل إنسان منها نصيبا على قدر ما لديه من إمكانيات، فمسؤولية العالم أكبر من مسؤولية الجاهل، ومسؤولية ذي السلطة أكبر من مسؤولية من لا سلطة له، ومسؤولية ذي المال أكبر من مسؤولية من لا مال له ...

2- أثر التحلي بالمسؤولية:

- ✓ الإخلاص في العمل والمداومة عليه.
- ✓ حماية النفس والمال والعرض.
- ✓ تحقيق السعادة في الدارين.

- ✓ الطمأنينة والراحة النفسية.
- ✓ نيل محبة الناس واحترامهم وتقديرهم.
- ✓ تنمية المجتمع وتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي.

الاستنتاج:

المسؤولية أمانة عظيمة سيسأل عنها الإنسان يوم القيامة، فإن أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها جوزي بالاحسان، وإن هو ضيعها ولم يحفظها كانت عليه خزيا وندامة يوم القيامة.